

الأغاني

ملتزمه حتى فاض فلما شد لحياه بكى طويلا ثم أنشد يقول .

(يا شَرِيكي في الخير قَرِّبْكِ إِيَّاهُ ... فنعم الشَّرِيكُ في الخير كُنْتَـا) .

(قد لَعَمْري حِكْمَتَ لي غُصَمَصَ الموتِ ... فحرَّـكَتَنِي لها وسَكَنَتْـا) .

قال ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلا أحر بكاء ويردد هذه الأبيات .

(أَلَا مَنَ لي بأُزْسِكِ يا أُخَيَّـا ... وَمَنَ لي أن أَبُثَّـكَ ما لَدِيَّـا) .

(طَوْتُـكَ خُطوبُ دهرِكَ بعد نَشْرِـ ... كذاك خُطوبُهُ نَشْرًا وطِيَّـا) .

(فلو نَشَرْتُ قُؤَاكِ لِي المَنايا ... شكوتُ إِيْكَ ما صَنَعْتُ إِيَّـا) .

(بَكَيْتُكَ يا عَلِيٍّ بدمع عَيني ... فما أَغْدَى البكاءُ عَلِيكَ شَيْـاً) .

(وَكَانَتْ في حَيَاتِكَ لي عِظَاتُ ... وَأَنْتَ اليَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيـاً) .

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام

الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر وقد أخرج الإسكندر ليدفن قال بعضهم كان الملك أمس أهيب

منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس .

وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في سكونه جزعا لفقده .

وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الأشعار .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر ابن الحسين

المهلب قال .

لقينا أبو العتاهية فقلنا له يا أبا إسحاق من أشعر الناس قال الذي يقول .

(إِيَّاهُ أَنْجَحُ ما طَلَبْتَ به ... وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبة الرِّحْلِ) .

فقلت أنشدني شيئا من شعرك فأنشدني